@ 58 @ الإشكال مع قوله تعالى : { وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً } وقوله : { لاَّ يَضِلُّ رَبِّى وَلاَ يَنسَى } . .

وقد أجاب الشيخ رحمة ا عليه عن ذلك في دفع إيهام الاضطراب ، بأن النسيان المثبت بمعنى الترك كما تقدم ، والمنفي عنه تعالى : هو الذي بمعنى السهو ، لأنه محال على ا تعالى . .

التنبيه الثاني .

مما نص عليه الشيخ رحمة ا تعالى عليه في مقدمة الأضواء ، أن من أنواع البيان أن يوجد في الآية اختلاف للعلماء وتوجد فيها قرينة دالة على المعنى المراد ، وهو موجود هنا في هذه المسألة وهو قوله تعالى : { الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَاذَا } وهذا القول يكون يوم القيامة ، وقد عبر عن النسيان بصيغة المضارع وهي للحال أو الاستقبال ، ولا يكون النسيان المخبر عنه في الحال إلا عن قصد وإرادة ، وكذلك لا يخبر عن نسيان سيكون في المستقبل إلا عن قصد وإرادة ، وهذا في النسيان بمعنى الترك عن قصد ، أما الذي بمعنى السهو فيكون بدون قصد ولا إرادة ، فلا يصح التعبير عنه بصيغة المضارع ولا الإخبار بإيقاعه عليهم في المستقبل ، فصح أن كل نسيان نسب إلى ا فهو بمعنى الترك ، وكان قوله تعالى : { فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ } مفسراً ومبيناً لمعنى { الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ } ولقوله { إِنَّا نَسِينَاكُمْ } والعلم عند ا تعالى . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { لاَ يَسْتَوِى أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَآئِزُونَ } . دلت هذه الآية الكريمة على عدم استواء الفريقين : أصحاب النار وأصحاب الجنة . وهذا أمر معلوم بداهة ، ولكن جاء التنبية عليه لشدة غفلة الناس عنه ، ولظهور أعمال منهم تغاير هذه القضية البديهية ، كمن يسيء إلى أبيه فتقول له : إنه أبوك ، قاله بعض المفسرين . .

وهذا في أسلوب البيان يراد به لازم الخبر . أي يلزم من ذلك التنبيه أن يعملوا ما يبعدهم عن النار ويجعلهم من أصحاب الجنة ، لينالوا الفوز . .

وهذا البيان قد جاءت نظائره عديدة في القرآن كقوله تعالى : { أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِى الاٌّ رْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ }